بلاغة الاستفهام عند أبي حيان من خلال تفسيره "البحر المحيط" سورة البقرة نموذجا

علي فراجي : أستاذ محاضر (أ)
كلية العلوم الإسلامية- جامعة الجزائر1

يعد البحث في بلاغة الإنشاء الطلبي من علم المعاني،وقد ظهر مصطلح الطلب أول مرة على يد المتكلمين الذين كان لهم دور فعال في بعث علم البلاغة. يقول د/أحمد مطلوب:" الخبر والطلب وهذان مصطلحان ظهرا منذ زمن مبكر على يد المتكلمين، ولا نستطيع أن نقرر أنهما منقولان عن اليونان أو ننفي النقل، فقد تكلم عليهما أرسطو كما تكلم عليهما النظام والجاحظ ومعظم المعتزلة وأصحاب علم الكلام"[1] والطلب قسيم الخبر وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب. يقول السكاكي (555هـ/622هـ): "والطلب إذا تأملت نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول... ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول"[2]. وقد جعل السكاكي من النوع الذي يستدعي فيه إمكان الحصول الاستفهام والأمر والنهي والنداء. يقول:" وأما الاستفهام والأمر والنهي والنداء فمن النوع الثاني"[3] ويريد بمصطلح الطلب الإنشاء. وقبله قدامة بن جعفر(275هـ/337هـ) يسمي الإنشاء الطلب يقول:"والطلب كل ما طلبته من غيرك، ومنه الاستفهام والدعاء والتمني لأن ذلك كله طلب"[4] ويسمي أبوحيان(654هـ- 745هـ) الإنشاء طلبا وهذا من خلال تفسيره "تفسير البحر المحيط يقول مثلا: " فأتى بهذه الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى الطلب."[5] ولكن الذي سمى الطلب إنشاء القزويني(666هـ- 739هـ) ومن جاء بعده،

حين تحدث عن أنواع الإنشاء الخمسة وهي التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء واعتبرها ـ الخطيب القزويني ـ من الطلب لأن الإنشاء عنده ضربان: طلب وغير طلب، الذي منه ـ أي غير الطلب ـ صيغ المدح والذم، والتعجب، والقسم، باعتباره نوعا من الخبر نقل إلى الإنشاء. وبهاء الدين السبكي (719هـ ـ 773هـ) يسمي قسيم الخبر إنشاء لا طلبا عندما أشار إلى الصلة الوثيقة بين علمي المعاني وأصول الفقه. يقول: "واعلم أن علمي أصول الفقه والمعاني في غاية التداخل فإن الخبر والإنشاء اللذين يتكلم فيهما المعاني هما موضوع غالب الأصول، وإن كل ما يتكلم عليه الأصولي من كون الأمر للوجوب، والنهي للتحريم ومسائل الاخبار والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد والإجمال والتفصيل والتراجيح كلها ترجع إلى علم المعاني.[6]"

وربما سبب تسمية الطلب إنشاء هو كون الجملة الإنشائية هي الجملة التي لم تشتمل على خبر، وإنما أنشأ النطق بها حدثا ما؛ كإنشاء طلب الفعل من المأمور نحو (صِلْ رحمك) أو نهيه عن فعل نحو (لا تبذر مالك) وكإنشاء طلب الفهم، إذا قلت للفقيه: هل يجوز أن أفعل كذا؟ أو ما حكم كذا شرعا؟ ونحو ذلك. إذا فليس القصد من الجملة الإنشائية الإعلام نسبة حكميّة تحققت أو لم تتحقق في الواقع، وإن كان يلزم عقلا من إيراد الجملة الإنشائية فهم قضايا وجمل خبرية أخرى لا تدل عليها الجملة الإنشائية بمنطوقها دلالة مباشرة، بل تدل عليها باللزوم الذهني كدلالة الجملة الاستفهامية على أن المستفهِم جاهل يطلب الفهم. وكدلالة جملة التمني على أن من أنشأها يتمنى في نفسه ما دلّت عليه عبارته، نحو: ليت زيدا ينجح. فيه نسبة كلامية هي تمني نجاح زيد، وله نسبة خارجية هي قيام هذا التمني في النفس. ولكن ليس المقصود من الجملة هو الإخبار بمطابقة هذه النسبة لتلك، وإنما المقصود هو إنشاء هذا المعنى.

وحين نقول بلاغة الجملة الإنشائية في القرآن فإنها أفادت معنى قطعا بل أفادت معاني جليلة ودقيقة وأسرارا عظيمة تنطق كلماتها بالإعجاز والهداية التي هي مقصود القرآن الكريم، كما توحي بلاغة النظم المعجز جمالا يدركه كل

من يحكّم الذوق ويتحسس مواطن الجمال. وعليه فنحن نحاول في هذه العجالة كشف النقاب عن مواطن الجمال في نوع من أنواع جملة الإنشاء الطلبي عند أبي حيان ومن خلال تفسيره البحر المحيط، ألا وهو الاستفهام.

ـ الاستفهام: هوطلب العلم بشيء؛ اسما أو حقيقة أو صفة أو عددا لم يكن معلوما من قبل، أو هو الاستخبار الذي قيل فيه طلب خبر ما ليس عند المتكلم، أو هو ما سبق أولا، ولم يفهم حق الفهم، فطلب فهمه من المخاطب، فإذا سئل عنه ثانيا كان استفهاما. وله أدوات تسمى أدوات الاستفهام وهي: الهمزة، هل، ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان،" وأيّان بفتح الهمزة وبكسرها وهذه اللغة، أعني كسر همزتها، تقوي أيان أن يكون أصلها (أي) أو (أن)." [7] وهذه الأدوات منها ما يختص بطلب حصول التصور، (ما، من، أي، كم، أين، كيف، أنّى، متى، أيّان.) ومنه ما يختص بطلب حصول التصديق، (هل) ومنها ما يكون موضوعا للتصور والتصديق معا وهو (الهمزة).

ـ المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام من خلال تفسير إبي حيان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾ البقرة. والهمزة هنا للتسوية. يقول أبو حيان: " قال ابن عطية: (ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر، وإنما جرى عليه لفظ الاستفهام لأن فيه التسوية التي هي في الاستفهام، ألا ترى أنّك إذا قلت مخبرا: سواء عليّ أقمت أم قعدت أم ذهبت، وإذا قلت مستفهما أخرج زيد أم قام فقد استوى الأمران عندك، هذان في الخبر وهذان في الاستفهام، وعدم علم أحدهما بعينه، فلمّا عممتهما التسوية جرى على الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته إيّاه في الإبهام وكل استفهام تسوية، وإن لم يكن كل تسوية استفهاما. انتهى كلامه، وهو حسن، إلاّ أن في أوله مناقشة وهو قوله (ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر ليس كذلك، لأن هذا الذي صورته صورة الاستفهام ليس معناه الخبر لأنه مقدر بالمقدر إما مبتدأ وخبره سواء أو العكس، أو فاعل سواء لكون سواء وحده خبرا لإنّ، وعلى هذه التقادير كلها ليس معناه معنى الخبر، وإنما سواء وما بعدها إذا كان خبرا

أو مبتدأ معناه الخبر."[8] ولكن أبا عطية قال: (معناه الخبر) ولم يقل (معناه معنى الخبر)، وبالتالي فهو غير مقدر بالمقدر. وهي عند الزمخشري ليست استفهام. يقول:" ...أن هذا جرى على صورة الاستفهام وليس استفهام... ومعنى الاستواء استواؤهما في علم المستفهم عنها؛ لأنه قد علم أن أحد الأمرين كائنٌ إما الإنذار وإما عدمُه، ولكن لا بعينه؛ فكلاهما معلوم بعلم غير معيّن."[9] وهذا النوع من الاستفهام هو الذي نعبّر عنه بالخارج عن مقتضى ظاهر الاستفهام إلى معان تستفاد من سياق الكلام، وما يستفاد من الآية هو استفهام التسوية؛ وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة. لم يذكره أبو حيان. وقد ذكر الزمخشري أنه في قوله (قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ) " والاستفهام في (أَنُؤْمِنُ) في معنى الإنكار."[10] وهو فيد النفي؛ أي الاستفهام الإنكاري المفيد للنفي. أي لا نؤمن.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة: محل الشاهد (ماذا)." وهي ههنا تحتمل وجهين... أحدهما : أن تكون (ما) استفهاما في موضع رفع بالابتداء، و(ذا) بمعنى الذي خبر عن (ما)، و"أراد" صلة لذا الموصولة، والعائد محذوف إذ فيه شروط جواز الحذف. والتقدير ما الذي أراده الله. والثاني أن تكون (ماذا) كلها استفهاما، وتركيب "ذا" مع "ما" وتكون مفعولا بـ "أراد"، التقدير: أي شيء أراده الله،وهذان الوجهان فصيحان."[11] فقد اكتفى بقوله استفهاما دون تعقيب. وقوله تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ البقرة: وهنا يشرح أبو حيان معنى الاستفهام مع ذكر الغرض الذي خرج إليه وما الذي جعله بليغا. يقول: " قد تقدم أنه اسم استفهام عن حال، وصحبه معنى التقرير والتوبيخ، فخرج عن حقيقة الاستفهام، وقيل صحبه الإنكار والتعجب أي: إن من كان بهذه المثابة من القدرة الباهرة والتصرف التام والمرجع إليه آخر فيثيب ويعاقب لا يليق أن يكفر به، والإنكار بالهمزة إنكار لذات الفعل، وبكيف إنكار لحاله، وإنكار لحاله إنكار لذاته، لأن ذاته لا تخلو من حال يقع فيها فاستلزم إنكار الحال إنكار الذات ضرورة، وهو أبلغ إذ

يصير ذلك من باب الكناية حيث قصد إنكار الحال، والمقصود إنكار وقوع ذات الكفر."[12] وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: الشاهد في هذه الآية قوله: (أَتَجْعَلُ) وهو لا يذكر نوع الاستفهام ولا الغرض الذي خرج إليه. والظاهر أنه استفهام الاسترشاد الصادر عن الملائكة. وهو استفهام تقريري، والملائكة لم تستفهم ربّها وقد قال اللّه:" إني جاعل" ولكن معناها معنى الإيجاب؛ أي أنّك ستفعل. ويقول أبو حيان: " كما تقول في الكلام (إذ جئتني أكرمتك) أي: وقت مجيئك أكرمتك، وإذ قلت لي كذا قلت لك كذا فانظر إلى حسن هذا الوجه السهل الواضح ... وإسناد القول إلى الرب في غاية من المناسبة والبيان، لأنه لما ذكر أنه خلق لهم ما في الأرض كان في ذلك صلاح لأحوالهم ومعايشهم، فناسب ذكر الرب وإضافته إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تنبيه على شرفه واختصاصه بخطابه وهز لاستماع ما يذكر بعد ذلك من غريب افتتاح هذا الجنس الإنساني وابتداء أمره ومآله، وهذا تنويع في الخطاب وخروج من الخطاب العام إلى الخطاب الخاص، وفي ذلك أيضا إشارة لطيفة إلى أن المقبل عليه بالخطاب له الحظ الأعظم والقسم الأوفر من الجملة المخبر بها، إذ هو في الحقيقة أعظم خلفائه، ألا ترى إلى عموم رسالته ودعائه وجعل أفضل أنبيائه أمّ بهم ليلة إسرائه وجعل آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه فهو المقدم في أرضه وسمائه وفي دارَيْ تكليفه وجزائه."[13] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة: في الآية استفهامان (أَتَأْمُرُونَ) و(أَفَلَا تَعْقِلُونَ) يقول أبوحيان في معنى الاستفهام الثاني:" ونبههم بقوله (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) على أن فيهم إدراكا شريفا يمنعهم من قبيح ما ارتكبوا من أمر غيرهم بالخير ونسيان أنفسهم عنه وأن هذه حالة من سلب العقل إذ العاقل ساع في تحصيل ما فيه نجاته وخلاصه أولاً ثم يسعى بعد ذلك في خلاص غيره (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) ومركوز في العقل أن الإنسان إذا لم يحصل لنفسه مصلحة فكيف يحصلها لغيره."[14] أمّا الأول فهو استفهام خرج إلى معنى الإنكار و" الهمزة للاستفهام وضعا وشابها هنا التوبيخ والتقريع، لأن المعنى الإنكار عليهم

وتوبيخهم على أن يأمر الشخص بخير ويترك نفسه."[15] فعبادة المنحوتات واقعة، وكذلك أمر الناس بالبرّ، فالتوبيخ واقع عليهم بالإنكار عن أفعالهم، وهو الذي نعته ابن هشام في صدد ذكره لمعاني الهمزة بالإنكار التوبيخي[16]. والزمخشري عند ذكره الاسفهامين يقول: " (أَتَأْمُرُونَ) الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم."[17] وفي الثاني "(أَفَلَا تَعْقِلُونَ) توبيخ عظيم بمعنى أفلا تفطنون لقبح ما أقدمتم عليه، حتى يصدكم اسقباحه عن ارتكابه، وكأنكم في ذلك مسلوبو العقول؛ لأن العقول تأباه وتدفعه."[18] وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة. محل الشاهد (أَتَسْتَبْدِلُونَ) استفهام المراد به التنبيه عن الخطأ في التفريق بين الأدنى والخير. وفي التفريق هناك أقاويل جاء بها أبو حيان وأكتفي بذكر قول واحد وهو: " أن المنّ والسلوى لا كلفة في تحصيله ولا تعب ولا مشقة. والبقول لا تحصل إلاّ بعد مشقة الحرث والزرع والخدمة والسقي، وما حصل بلا مشقة خير مما حصل بمشقة."[19] ويقول أبو حيان في تفسير الاستفهام:" والهمزة في (أتستبدلون) للإنكار والاستبدال الاعتياض وقرأ أبيّ (أتبدلون) وهو مجاز لأن التبديل ليس لهم إنما ذلك إلى الله تعالى لكنهم لما كانوا يحصل التبديل بسؤالهم جعلوا مبدّلين، وكان المعنى أتسألون تبديل..."[20] وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ البقرة. يقول أبو حيان:" هو استفهام على سبيل الإنكار"[21] لأن القوم رأوا تباينا بين السؤال وهو(تعيين القاتل) والجواب (الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) فظنوا أن ذلك يجري مجرى الاستهزاء. ويقول أبو حيان:" وقيل هو استفهام حقيقة وليس فيه إنكار، وهو استفهام استرشاد لا استفهام إنكار وعناد... إذ لو كان عنادا لكفروا به وعجلت عقوبتهم، كما عجلت في قولهم: (أرنا الله جهرة)."[22] وفي قوله تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ البقرة. يقول أبو حيان:" والهمزة في (أَفَتَطْمَعُونَ) للاستفهام وفيها معنى التقرير. كأنه قال: قد طمعتم في إيمان هؤلاء وحالهم ما ذكر، وقيل: فيه ضرب من النكير على الرغبة في إيمان من شواهد امتناعه قائمة، واستبعد إيمانهم، لأنهم كفروا

بموسى مع ما شاهدوا من الخوارق على يديه، ولأنهم ما اعترفوا بالحق مع علمهم، ولأنهم لا يصلحون للنظر والاستدلال، والخطاب في (أَفَتَطْمَعُونَ) للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، خاطبه بلفظ الجمع تعظيما له. "[23] وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ البقرة. هو استفهام يدل على الإنكار.يقول أبو حيان:" أي مثل هذا الإخبار الجزم لا يكون إلاّ ممن اتخذ عند الله عهدا بذلك وأنتم لم تتحذوا به عهدا فهو كذب وافتراء، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يرد عليهم بهذا الاستفهام الذي يدل على إنكار ما قالوه."[24] وهو (لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً). وفي قوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾. يقول أبو حيان: "هذا استفهام معناه التوبيخ والإنكار، ولم يذمهم على الفداء، بل على المناقضة إذ أتوا ببعض الواجب وتركوا بعضا، وتكون المناقضة أكد في الذمّ، ولا يقال الإخراج معصية فلم سماها كفرا، لأنّا نقول لعلهم صرّحوا بأن ترك الإخراج غير واجب، مع أن صريح التوراة كان دالا على وجوبه والبعض الذي آمنوا به إن كان المراد بالكتاب التوراة..."[25] وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾. يقول أبو حيان:"الهمزة أصلها للاستفهام وهي هنا للتوبيخ والتقريع. والفاء لعطف الجملة على ما قبلها، واعتنى بحرف الاستفهام فقدم والأصل (فأكلما)."[26] وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾. يقول أبو حيان: (فَلِمَ) الفاء جواب شرط مقدر، التقدير: إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم (تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ) لأن الإيمان بالتوراة واستحلال قتل الأنبياء لا يجتمعان، فقولكم إنكم آمنتم بالتوراة كذب وبهت، لا يؤمن بالقرآن من استحل محارمه، وما استفهامية حذفت ألفها لأجل لام الجر. وفي قوله تعالى:

﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ ﴾. فالهمزة دخلت على "كلما" وبينهما (الواو)" وهي هنا عاطفة، والهمزة قدمت لأن لها صدر الكلام. "والمراد بهذا الاستفهام الإنكار وإعظام ما يقدمون عليه من تكرر عهودهم ونقضها فصار ذلك عادة لهم وسجية."[27] ويقول الزمخشري:" الواو للعطف على محذوف بين الهمزة وحرف العطف معناه (أكفروا بالآيات البينات)[28] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾. يقول أبو حيان:"هذا استفهام معناه: التقرير فلا يحتاج إلى معادل البتة والأولى أن يكون المخاطب السامع والاستفهام بمعنى التقرير كثير في كلامهم جدا خصوصا إذا دخل على النفي... والمعنى قد علمت أيها المخاطب أن الله قادر على كل شيء فله التصرف في تكاليف عباده بمحو وإثبات، وإبدال حكم بحكم وبأن يأتي بالأخير لكم وبالمماثل، وحكمة إفراد المخاطب أنه ما من شخص إلاّ يتوهم أنه المخاطب بذلك والمنبه به والمقرر على شيء ثابت عنده وهو: أن قدرة الله تعالى متعلقة بالأشياء فلن يعجزه شيء فإذا كان كذلك لم ينكر النسخ، لأن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا راد لأمره، ولا معقب لحكمه. وفي قوله: (أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ) فيه خروج من ضمير جمع مخاطب وهو من خير من ربكم إلى ضمير مخاطب مفرد للحكمة التي بيّناها، وخروج من ضمير متكلم معظم نفسه إلى اسم ظاهر غائب وهو الله إذ هو الاسم العلم الجامع لسائر الصفات ففي ضمنه صفة القدرة فهو أبلغ في نسبة القدرة إليه من ضمير المتكلم المعظم فلذلك عدل عن قوله (ألم تعلم أنّنا)."[29] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ ﴾. يقول أبو حيان:" هذا أيضا استفهام دخل على النفي فهو تقرير فليس له معادل، لأن التقرير معناه الإيجاب أي: قد علمت أيها المخاطب أن الله له سلطان السماوات والأرض والاستيلاء عليهما فهو يملك أموركم ويدبرها... وتضمنت هاتان الجملتان التقرير على الوصفين اللذين بهما كمال التصرف وهما القدرة والاستيلاء... فإذا اجتمعت الاستطاعة وعدم المانعية كمل بذلك التصرف مع الإرادة، وبدأ بالتقرير على وصف القدرة لأنه أكد من وصف الاستيلاء

والسلطان."[30] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾. أي أيّ جنس من المعبودات تعبدون. فهو موضوع للتصور في السؤال ويحق على المجيب أن يجيب بذكر ماهية هذه المعبودات فجاء قولهم: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾. يقول أبو حيان:" ما استفهام عما لا يعقل، وهو اسم تام منصوب بالفعل بعده... وأما من يذهب إلى تخصيص "ما" بغير العاقل، فقيل هو سؤال عن صفة المعبود، لأن "ما" يسأل بها عن الصفات تقول: ما زيد أفقيه أم شاعر؟ وقيل سأل بـ "ما" لأن المعبودات المتعارفة في ذلك الوقت كانت جمادات، كالأوثان والنار والشمس والحجارة، فاستفهم بـ "ما" التي يستفهم بها عما لا يعقل، وفهم عنه بنوه فأجابوه بأنّا لا نعبد شيئا من هؤلاء ... وظاهر الكلام أنه استفهم عن الذي يعبدون أي العبادة المشروعة."[31] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾. الهمزة هنا بمعنى الهمزة هنا بمعنى (هل) وأن المستفهم عنه (المحاجة في الله) ليس بصحيح. يقول أبو حيان: "والخطاب بقوله: (قل) للرسول أو للسامع والهمزة للاستفهام مصحوبا بالإنكار عليهم... والمحاجة هنا المجادلة، والمعنى أتجادلوننا في شأن الله واصطفائه النبي من العرب من دونكم."[32] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة. أما قوله (أم تقولون) بقراءة التاء فيحتمل أن تكون (أم) متصلة أو منقطعة. يقول أبو حيان: " أن تكون فيه أم متصلة، فالاستفهام عن وقوع أحد هذين الأمرين المحاجة في الله والادعاء على إبراهيم ومن ذكر معه أنهم كانوا هودا أو نصارى، وهو استفهام صحبه الإنكار والتقريع و التوبيخ لأن كلا من المستفهم عنه ليس بصحيح. والوجه الثاني: أن تكون فيه أم منقطعة فتقدّر ببل والهمزة، التقدير: بل أتقولون فأضرب عن الجملة السابقة وانتقل إلى الاستفهام عن هذه الجملة اللاحقة على سبيل الإنكار أيضا، أي أن نسبة اليهودية والنصرانية لإبراهيم ومن ذكر معه ليست بصحيحة."[33] وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ البقرة. يقول أبو

حيان: " متى سؤال عن الوقت، فقيل ذلك على سبيل الدعاء لله تعالى، والاستعلام لوقت النصر، فأجابهم الله تعالى، فقال ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ وقيل ذلك على سبيل الاستبطاء، إذ ما حصل لهم من الشدّة والابتلاء، والزلزال هو الغاية القصوى وتناهى بالمؤمنين إلى أن نطقوا بهذا الكلام."[34] وقوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢١٥ ﴾ البقرة: ٢١٥. يقول أبو حيان: " و(ماذا) سؤال عن المنفق لا عن المصرف، وكأن في الكلام حذفا، تقديره (ولمن يعطونه)."[35] يقول الزمخشري:" وهم قد سألوا عن بيان ما ينفقون وأجيبوا ببيان المصرف...وهو كل خير."[36] وما يدل على ذلك وجود اسم الموصول الدال على غير العاقل " ما " وهو في محل نصب مفعول به للفعل " أنفقتم ". وقوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ ٢٢٣ ﴾ البقرة. يقول أبو حيان:" وأنّى بمعنى كيف بالنسبة إلى العزل، وترك العزل، قاله ابن المسيب، فتكون الكيفية مقصورة على هذين الحالين، أو بمعنى كيف على الإطلاق في أحوال المرأة، قاله عكرمة والربيع،... أو بمعنى متى قاله الضحّاك، فيكون إذ ذاك ظرف زمان... وقال جماعة من المفسرين: أنّى بمعنى أي، والمعنى على أي صفة شئتم. فيكون هذا تخييرا في الخلال والهيئة... وقال ابن عطية: أنّى شئتم معناه: عند جمهور العلماء من صحابة وتابعين وأئمة من أي وجه شئتم، معناه مقبلة ومدبرة على جنب، وأنّى إنما يجيء سؤالا وإخبارا على أمر له جهات، فهي أعم في اللغة من كيف ومن أين ومن متى، هذا هو الاستعمال العربي، وقد فسر الناس أنّى في هذه الآية بهذه الألفاظ، وفسرها سيبويه بكيف، ومن أين باجتماعهما. وقال النحويون: أنّى لتعميم الأحوال، وقد تأتي أنّى بمعنى متى، وبمعنى أين، وتكون استفهاما وشرطا، وجعلوها في الشرطية ظرف مكان فقط، وإذا كان غالب مدلولها في اللغة أنها للأحوال فلاحجة لمن تعلق بأنها تدل على تعميم مواضع الإتيان، فتكون بمعنى أين." [37] وقوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ٢٥٥ ﴾ البقرة. وهو استفهام التعظيم. يقول أبو حيان:" وفي هذه الآية أعظم دليل على ملكوت الله، وعظم كبريائه بحيث لا يمكن أن يقدم أحد على الشفاعة عنده إلاّ بإذن منه تعالى...ودلت الآية على وجود الشفاعة

بإذنه تعالى، والإذن هنا معناه الأمر، كما ورد اشفع تشفع، أو العلم أو التمكين إن شفع أحد بلا أمر، و(من) رفع على الابتداء، وهو استفهام في معنى النفي ولذلك دخلت (إلاّ) في قوله (إلاّ بإذنه)."[38] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٢٤٣﴾ البقرة. وهو استفهام تقريري وفيه يحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ويأتي بمعان مختلفة. يقول أبو حيان:"...وقيل مناسبة هذه الآية لما قبلها هو أنه لما ذكر (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) ذكر هذه القصة لأنها من عظيم آياته، وبدائع قدرته وهذه همزة الاستفهام دخلت على حرف النفي، فصار الكلام تقريرا فيمكن أن يكون المخاطب علم بهذه الصفة قبل نزول هذه الآية، ويجوز أن يكون لم يعرفها إلاّ من هذه الآية، ومعناه التنبيه والتعجب من حال هؤلاء، والرؤية هنا علمية وضمنت معنى ما يتعدّى بإلى فلذلك لم يتعد إلى مفعولين."[39] وقوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ﴿٢٤٥﴾ البقرة. يقول أبو حيان:" شبه الله تعالى عطاء المؤمن في الدنيا بما يرجو ثوابه في الآخرة بالقرض، كما شبه بذل النفوس والأموال في الجنة بالبيع والشراء، ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما أمر بالقتال في سبيل الله، وكان ذلك مما يفضي إلى بذل النفوس والأموال في إعزاز دين الله أثنى على من بذل شيئا من ماله في طاعة الله، وكان هذا أقل حرجا على المؤمنين إذ ليس فيه إلاّ بذل المال دون النفس، فأتى بهذه الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى الطلب...وقرأ ابن عامر وعاصم بنصب الفاء والباقون بالرفع على العطف على صلة الذي وهو قوله (يقرض)، أو على الاستئناف أي فهو يضاعفه والأول أحسن لأنه لا حذف فيه، والنصب على أن يكون جوابا للاستفهام على المعنى، لأن الاستفهام وإن كان على المقرض فهو عن الإقراض في المعنى فكأنه قيل: أيقرض الله أحد فيضاعفه؟ وقال أبو علي الرفع أحسن"[40] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ۘ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ

بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ البقرة. وهو استفهام تقريري وفيه يحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده، وهو هنا قصة الملأ. يقول أبو حيان: "... وهو أن يكون ثم محذوف يصح به المعنى، وهو العامل وذلك المحذوف تقديره ألم تر إلى قصة الملإ، أو حديث الملإ، وما في معناه، لأن الذوات لا يتعجب منها لا يتعجب منها، وإنما يتعجب مما جرى لهم، فصار المعنى ألم تر إلى ما جرى للملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا، فالعامل في "إذ" هو ذلك المحذوف، والمعنى على تقديره."[41] فهو إذن " تقرير لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأخبار الأولين، وتعجيب من شأنهم، ويجوز أن يخاطب به من لم ير ولم يسمع؛ لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجيب."[42] وفي قوله تعالى (قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ) "... أراد أن يستثبت ما طلبوه من الجهاد، وأن يتعرف ما انطوت عليه بواطنهم فاستفهم عن مقاربتهم ترك القتال إن كتب عليهم، فأنكروا أن يكون لهم داع إلى ترك القتال فقالوا (وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ)... وكان النبي قد ظن منهم الجبن والفشل في القتال فلذلك استفهم، وليبين أن ما ظنه وتوقعه من ذلك يكون منهم، وكان كما توقع... وخبر "عسيتم" (أن لا تقاتلوا) "[43] أما عن "عسى" فهي نظيرة "لعل" والمشهور أنها إنشاء؛ لأنها ترج. وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ البقرة. (أنّى) وأنّى هنا بمعنى (كيف)، يقول أبو حيان:" وفي قولهم (أنّى يكون له الملك علينا) إلى آخره ما يدل على أنه مركوز في الطباع أن لا يقدم المفضول على الفاضل، واستحقار من كان غير موسع عليه، فاستبعدوا أن يتملك عليهم من هم أحق بالملك منه وهو فقير."[44] وهذا الاستفهام عند الزمخشري " إنكار لتملكه عليهم واستبعاد له."[45] قال تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ البقرة. وهو استفهام تقريري وفيه يحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده، وهو هنا معارضة النمرود الذي حاج إبراهيم في ربه." أي عارض حجته بمثلها، أو أتى على الحجة بما يبطلها، أو أظهر المغالبة في الحجة"[46] قال تعالى:﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ

عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة. يقول أبو حيان:"...والإحياء والإماتة هنا مجازان عبر بالإحياء عن العمارة، وبالموت عن الخراب، وقيل: حقيقتان، فيكون ثم مضاف محذوف، تقديره (أنّى يحيي أهل هذه القرية)، أو يكون هذه إشارة ما دل عليه المعنى من عظام أهلها البالية، وجثثهم المتمزقة، وأوصالهم المتفرقة، فعلى القول بالمجاز يكون قوله: (أنّى يحيي) على سبيل التلهف من الواقف المعتبر على مدينته التي عهد فيها أهله وأحبته، وضرب له المثل في نفسه بما هو أعظم مما سأل عنه. وعلى القول الثاني يكون قوله: (أنّى يحيي) اعترافا بالعجز عن معرفة طريقة الإحياء، واستعظاما لقدرة المحيي، وليس ذلك على سبيل الشك. وحكى الطبري عن بعضهم أنه قال: كان هذا القول شكا في قدرة الله على الإحياء فلذلك ضرب له المثل في نفسه.

الخاتمة:

إن الحس البلاغي المرهف الذي تميز به أبو حيان الأندلسي وهو يفسر آي الذكر الحكيم اتصف بالمعيارية في بعض الأحيان، هذه الأخيرة تقوم على تحديد المصطلح البلاغي، ومعه تحليل النص. ولا يكرر ذكر المصطلح إذا ما تكرر اللهم إلاّ إذا كان له وضع مغاير للأول، أمّا إذا كان هو هو فإنه يشير إليه ـ وقد ينبه عن الموضع السابق الذي ذكره ـ ومع الإشارة إليه يحلل معناه. ويبين جمالية التوظيف وأثره في المتلقي، كما رأينا في تفسيره لكثير من الآيات، نذكر على سبيل المثال تفسير للآيتين (28 ـ 30) من سورة البقرة. كما نلاحظ اعتماده في كثير من الأحيان عن ما جاء عن أبن عطية والزمخشري ناقشا، ومؤيدا، ومعارضا، ومحلّلا. ليبين في النهاية ومن خلال ذلك إعجاز القرآن وأسرار جماله.

وفي النهاية ومن خلال معالجتنا لأسلوب الاستفهام في سورة البقرة من خلال تفسير البحر المحيط وجدنا لصاحبه عدة طرق وقف من خلالها عند بلاغة الاستفهام في سورة البقرة، وهذا بفضل تمكنه من علوم شتى؛ فهو الشاعر والأديب واللغوي والنحوي والعارف بالقرآن الكريم وعلومه. وما ألفه في هذه الميادين لا يخفى على دارس.

الهوامش:

1. د/أحمد مطلوب. البلاغة عند السكاكي.ص: 305. منشورات مكتبة النهضة. بغداد. ط/1. 1964.

2. السكاكي. مفتاح العلوم.ص:414 . ت/د. عبد الحميد هنداوي.منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

3. السكاكي. مفتاح العلوم.ص:415. ت/د. عبد الحميد هنداوي. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

4. أبو فرج قدامة بن جعفر.كتاب نقد النثر.ص: 44. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. 1982.

5. أبو حيان. تفسير البحر المحيط.ج/2.ص: 261. ت/عادل أحمد عبد الموجود. الشيخ علي محمد معوض.دار الكتب العلمية.بيروت.

6. بهاء الدين السبكي. عروس الأفراح ج/1. ص: 53.

7. السكاكي . مفتاح العلوم. ص: 418.

8. أبوحيان. تفسير البحر المحيط.ج/1. ص: 174.

9. الزمخشري . الكشاف.ج/1. ص:48. ت/ يوسف الحمّادي. مكتبة مصر. الفجالة. دار مصر للطباعة.

10. الزمخشري . الكشاف. ج/1. ص: 62.

11. أبو حيان. تفسيرالبحر المحيط. ج/1. ص: 269.

12. أبو حيان. تفسير البحرالمحيط. ج/1. ص: 275.

13. أبو حيان. تفسير البحرالمحيط. ج/1. ص: 287.

14. أبو حيان. تفسير البحرالمحيط.ج/1. ص: 339.

15 . أبو حيان. تفسير البحرالمحيط.ج/1. ص: 338.

16. مغني اللبيب.ج/1. ص: 40. ت. محمد محي الدين عبد الحميد.دارالطلائع.القاهرة.2005م.

17. الزمخشري. الكشاف. ج/1. ص: 125.

18. الزمخشري. الكشاف. ج/1. ص: 126.

19. أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/1. ص: 396.

20. أبو حيان . تفسير البحر الممحيط. ج/1. ص: 395.

21. أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/1. ص: 414.

22. أبو حيان تفسير البحر المحيط. ج/1. ص: 416.

23. أبو حيان . تفسير المحيط. ج/1. ص: 438.

24. أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/1. ص: 445.
25. أبو حيان. تفسير البحر المحيط.ج/1.ص: 461.
26. أبو حيان. تفسير البحر المحيط.ج/1.ص: 468.
27. أبو حيان. البحر المحيط. ج/1. ص: 492.
28. الزمخشري. الكشاف. ج/1.ص: 157.
29. أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/1. ص: 515.
30. أبوحيان تفسير البحر المحيط. ج/1. ص:515.
31. أبو حيان . تفسير البحر المحيط.ج/1.ص: 573.
32. أبو حيان . تفسير البحر المحيط. ج/1.ص: 585.
33. أبو حيان . تفسير البحر المحيط. ج/1. ص: 587.
34. أبو حيان .تفسير البحرالمجيط. ج/2. ص: 149.
35. أبو حيان .تفسيرالبحر المحيط. ج/2.ص: 150.
36. الزمخشري. الكشاف. ج/1. ص: 232.
37. أبو حيان . تفسيرالبحر المحيط. ج/1. ص: 181.
38. أبو حيان. تفسير البحر المحيط. ج/2. ص:288.
39. أبو حيان.تفسير البحر المحيط.ج/2.ص: 258.
40. أبو حيان. تفسير البحر المحيط.ج/2ص: 261.
41. أبو حيان تفسير البحر المحيط.ج/2ص: 263.
42. الزمخشري. الكشاف.ج/1. ص: 261.
43. أبو حيان. تفسير البحر المحيط.ج/2.ص: 264.
44. أبو حبان تفسير البحر المحيط.ج/2.ص: 266.
45. الزمخشري .الكشاف ج/1.ص: 264.
46. تفسير أبو حيان. البحر المحيط .ج/2. ص: 298.